



تعزير روح التطوع لدى الشباب المقدسي وتوفير أطر الإرشاد المهني له

تناولت القمة الشبابية الثالثة في مدينة القدس عدة مواضيع، أهمها والذي استقطب اهتمام المشاركين موضوع "التطوع والعمل المجتمعي والتوجيه والإرشاد المهني للشباب".



التطوع والعمل المجتمعي

يعرف التطوع بأنه أي عمل يقوم به الفرد لخدمة مجتمعه بشكل طوعي، ومن دون انتظار مقابل مادي له، ويكون دافعه الشعور بالمسؤولية تجاه من يعيش بينهم والالتزام بقضاياهم.

والمشاركة الشبابية الحقيقية هي أساس العمل التطوعي، فمن خلال مشاركتهم يستطيعون التعبير عن آرائهم وأفكارهم، أو أن يشاركوا حقيقة في صنع القرار.

وتعرف مرحلة الشباب بأنها المرحلة العمرية التي يُتوقع ممن ينتمون إليها المساهمة في الدفاع عن المجتمع والرفع من شأنه، كون هذه المرحلة تمتاز بالعطاء والقوة الذهنية والبدنية القصوى في حياة الفرد.

بالرغم من أن الشباب هم الشريحة الأكبر في المجتمع الفلسطيني، حيث يشكلون حوالي ٢٠٪ منه (من جيل ١٥-٢٩ سنة)، إلا أننا نرى، ومنذ سنوات عدة، انحسار مساهمتهم المجتمعية وانخراطهم في العمل التطوعي باستمرار وذلك لأسباب كثيرة، منها ضعف المرجعية الوطنية

الحاضنة للشباب، تلك التي لعبت دوراً كبيراً حتى سنوات التسعينات في تشكيل الهوية الوطنية والاجتماعية والثقافية للشباب الفلسطيني، إضافة إلى الظروف الحياتية الصعبة التي يعيشها الشاب الفلسطيني، والتي تجعل من العمل التطوعي آخر اهتماماته.

في الدراسة التحليلية لواقع الشباب في فلسطين (٢٠١٤)، تظهر النتائج أن غالبية الشباب لديهم من الوقت الكثير، واستغلالهم لوقت الفراغ ليس بالمجدي في الكثير من الأحيان، بالرغم من وجود الأندية والمراكز الثقافية والرياضية في مناطقهم، فنرى أكثر من ٨٠٪ منهم يقضون وقتهم في البيت ومحيطه، ولذا فإن متغير الوقت في الكثير من الأحيان لصالح التطوع هو متغير متوفر.

منا تشير ذات الدراسة إلى أن المؤسسات الدولية والأهلية المحلية، لعبت هي الأخرى وبصورة دورا غير مباشر في الحد من دافع التطوع، لقيامها بربطه بمردود مالي يحصل عليه الشاب مقابل خدماته التطوعية، إضافة إلى أن غالبية الأنشطة والفعاليات الطوعية أصبحت تلبى غايات المؤسسات أكثر منها تلبية احتياجات الشباب أو المجتمع الحقيقية.

هناك حاجة كبيرة لانخراط الشباب المقدسي في العمل الأهلي، فالمدينة القابعة تحت احتلال يعمل باستمرار على العبث بمقدراتها ومصادرها وهويتها الفلسطينية؛ تحتاج إلى من يساهم في رفع مستوى الخدمات الفلسطينية المقدمة فيها، وفي حال لم نقم بتنظيم أمور التطوع في القدس، فإننا سنسمح للمؤسسة الإسرائيلية بالعبث بهوية شبابنا كما هو واضح للعيان في السنوات الأخيرة، حيث تقوم بعض المؤسسات بالاحتيال على الشاب المقدسي من خلال تقديم إغراءات كثيرة له للانخراط في الخدمة المدنية، كبديل عن الخدمة العسكرية، فتوفر له أطر التطوع المنظم في المدارس والأندية والمستشفيات وما إلى ذلك.

نتيجة للواقع الصعب في مدينة القدس، وغياب المرجعية الموحدة والواضحة لتنظيم عملية التطوع، ووبسبب انعدام الإطار القانوني الفلسطيني الناظم لعملية التطوع - باستثناء أطر تحاول تنظيم العمل التطوعي في الجامعات - نرى أهمية في تطبيق التوصيات التالية:

١ إيجاد جسم يشرف على تنسيق العمل التطوعي المجتمعي في مدينة القدس، ويقوم بفحص احتياجات العمل التطوعي في المؤسسات الفلسطينية عموماً، والمقدسية خصوصاً، والتنسيق معها لتوفير أطر للتطوع الشبابي، بحيث يكون الشباب أنفسهم ممثلين في هذا الجسم، ومشاركين فاعلين في رسم صورة الخدمات التطوعية في المدينة.

٢ التنسيق مع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، أو مديرية التربية والتعليم في القدس والمدارس الخاصة، من أجل إدراج التطوع كمتطلب أكاديمي، يتوجب القيام به قبل إنهاء الصف الثاني عشر.

٣ إشراك الشباب في المؤسسات والأندية الشبابية على حساب الجيل القديم، ليكونوا فاعلين ويأخذوا مكاناً ملائماً في صنع القرار لقضايا تهمهم قبل غيرهم.

٤ إيجاد تمثيل حقيقي للشباب، وتطبيق الاقتراحات والتوصيات البرلمانية حول موضوع الشباب، وخلق آلية تكفل تمثيلهم بشكل حقيقي على أرض الواقع في اللجان المختلفة.

٥ التنسيق مع المدارس المقدسية، وخصوصاً الثانوية منها، للحديث عن أهمية التطوع، وتوفير المعلومات لها حول المؤسسات التي يمكن أن يتطوع فيها الطلبة.

٦ بناء أطر توعوية، تأخذ فيها الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية والشبكة العنكبوتية دوراً في تشجيع التطوع والخدمة المجتمعية.

٧ تعزيز العلاقة بين الشباب الفلسطيني في المناطق المختلفة (الضفة الغربية والقدس وغزة) من خلال الأعمال التطوعية والمجتمعية.



الإرشاد المهني

كان الهم الثاني الذي تناوله الشباب المقدسي في مؤتمهم الثالث، الحاجة إلى وجود أطر تساعد في بلورة هويتهم المهنية، وإعطائهم الأدوات الضرورية لاختيار المهن التي تناسب قدراتهم وتناسب ميولهم وتتناغم مع احتياجات سوق العمل.

هناك متغيرات كثيرة تؤثر على الهوية المهنية التي يشكلها الشاب الفلسطيني المقدسي، فمثلاً: هيكلية نظام التعليم الذي لا يعمل على تعزيز وبلورة الهوية المهنية، إضافة إلى سوق العمل غير المتنوع في المدينة، والذي لا يخرج عن نطاق الخدمات السياحية، والعمل في بعض المؤسسات الوطنية والمؤسسات غير الحكومية، أو التدريس، أو العمل في المستوطنات والسوق الإسرائيلي، وكذلك قلة الأطر الصناعية الفلسطينية الملائمة، وضعف جاهزيتها لتوفير أفضل تأهيل للشباب المقدسي، ليستطيع لاحقاً الانخراط بسوق العمل الفلسطيني، وتطوير نفسه في مجال تخصصه إلى أقصى حد.

كل هذه المتغيرات تنعكس - كما تطرق إليها الشباب في المؤتمر - على شكل صعوبات يواجهها الشباب عند اختيارهم المجال المهني أو الدراسي، وعمل غالبية كبيرة من الخريجين في مجالات لا علاقة لها بتخصصاتهم، أو التحاقهم بتخصصات - سواء في الجامعة أو في الكليات المهنية - لا سوق عمل لها في القدس ومحيطها.

هناك جهد تقوم به بعض الجامعات الفلسطينية المقدسية، عبر منسقي العمل المجتمعي العاملين على رفع وتطوير الوعي الوطني، وبعض المدارس الثانوية، من خلال قيام المرشدين والمرشدات التربويين بتقديم الإرشاد الشخصي والمهني لطلبة المدارس، ولكن هذا الجهد غير متوفر في جميع المدارس، ولا يكف احتياجات الشباب الكبيرة، ولذا فمن المهم:

١ توفير إطار إرشادي مهني وتوعوي متخصص، يقوم بتوفير خدمات الإرشاد الفردي والمدرسي، وتقديم المعارف الضروري لأخذ القرار المهني السليم.

٢ مساعدة المرشدين والمرشدات التربويين في المدارس من خلال العمل مع وزارة التربية والتعليم ومديريتها في القدس، على رفع مستوى الخدمة الإرشادية المقدمة للطلبة.

٣ تطوير بعض المضامين في المناهج التعليمية في المدارس والجامعات، تتحدث عن احتياجات السوق واختيار التخصصات، وضرورة بلورة الهوية المهنية في المرحلة الثانوية.

٤ تعزيز الرابطة بين التطوع والإرشاد المهني، من خلال خراط المتطوعين في العمل ضمن الأطر الصناعية والتجارية الملائمة، إضافة إلى مؤسسات العمل الأهلي.

٥ الانكشاف على أفكار وتجارب جديدة للحصول على عمل، مثل الريادة والأعمال الصغيرة ودعم الشباب المقدسي في خلق فرص العمل.

٦ تطوير نظام العمل المجتمعي في الجامعات، ليوافق في نفس الوقت إطاراً للتأهيل بجانب ساعات التطوع التي على الطالبي القيام بها على كل حال.

إعداد: د. يحيى حجازي

تنفيذ



بالشراكة مع

بإشراف من

